

شهو الناس

ماسوشية جلد الذات



ياس خضير البياتي

الامارات

يبو العنوان صادما ولكتي تعمدت ان استهل سطوري باسئلة الواقع:

هل اصبتا بمرض ماسوشية (جلد الذات) وتقريبها ولومها، لكي تلتذذ بماسينا وافرانا وتخلطنا وتطورنا وطقوسنا الدينية، فنحول الجميل في حياتنا الى (حدوته) نتسلى بتفاصيلها من باب الاستهزاء والتعجب والتكرار، حتى اصيبت اوطاننا بغيروس اسمه (جلد الذات)، وقتل الاحلام! بل اصبحت لدينا ماسوشية عربية تلتذذ بالالم ، تعشق الظلم والفقر والاستبداد والاستعمار، وحالما تتقدم الامور تتحول الى غضب عارم وترجم على الارض عن طريق التطاهرات،والاقتتال والنهب والسلب ، وايداء النفس والجسد بالانتحار والحرق وضرب اجزاء الجسم بعقوبة الجلد اواستخدام الاسلحة البيضاء لتجريح الاجساد وطير الرؤوس، واحيانا تتطور الى شكل فضوي في تدمير وخلق حالة من الفوضى للتعبير عن الذات .

هل صار علينا ان نحاكم ماضينا وحاضرنا، وموروثنا الوطني والشعبي لكي يقال اننا من فصيلة (الشعب المختار)، وابناء (التحديث الغربي)، وبداية (تجديد الخطاب الفكري)، وهل صار على العربي ان يذبح تاريخه وقيمه ودينه حتى يقال عليه انه من اوطان (التمدن)، حتى يحصل على عقد ايجار من الاخر للسكن في هذه المعورة المحمية بمافيا القوة والقطب الأرحد . ابتداءً فإني لست ضد الغرب ومخترعاته العظيمة ، وليس ضد التحديث وأصحاب العقول الملقطة ولست فقها في علم عقائد البشر ، لكني ارى ان الغرب يريد ان يستلب حريتنا فيعتقد الحياة ، ويحرمانا من خصوصيتنا وثقافتنا واحلامنا العربية ليجعل منا (ماكنة) دنور في فلكه ليسبق آخر ما تبقى من قيمنا الروحية والإنسانية ، ويحولها الى خليا سرطانية تنفك بالجسد العربي .

ثقافة الاغتراب

اليس هو الذي نشر لنا ثقافة الاغتراب، وقتل شبابتنا بالمخدرات، ودمر بلداننا بالسلح والتهجير، وصدر لنا امراض العصر التي تجعل الانسان في لحظات الياس جيوانا لا يقبل الضرب والقسمة. ام علينا الاعتراف بالمقابل ايضا ان اوطاننا وحكامنا ومدارسنا وجامعاتنا واعلامنا مسؤلون عن تقشي ثقافة الياس وجلد الذات، وتقزيم وجودنا وثقافتنا بفكرة الاعجاب بالآخر والابتهاير به، وتحويل اوطاننا الى (مصحات نفسية)، ومراكز للبلادة، ومؤسسات للفقر والاضطهاد وقتل الذكاء العربي. هل تتجرا دولنا ان تقول صراحة بان افكار الغرب عنصرية وظالة، وان (داعش) من صناعتهم وابتكاراتهم، ومايجري من تشويه الإسلام في اوربا هي بفعل منظماتهم السرية، ومبتكراتهم الجهنمية. من يستطيع القول اليوم بان ارض فلسطين هي عربية، ولايد للمحتمل ان يخرج، ام انهم يدركون تماما بان الرأس سيقطع، وان الكراسي ستخلع! لماذا هذه المجاهرة من قبل نخبة الثقافة يتخلف أوطاننا الى حد (جلد الذات) كنانا بلا تاريخ ومشروع، ولدينا في اوطاننا عشرات المدارس المتكررة صنع العقول المتكررة، وجيوش من المهندسين والاطباء، والاكاديميين، وخبراء في الطاقة والاقتصاد والاسباب. اتحدى ان يستنكر احد هذا الوجود البشري الفاعل، لكن المصيبة الكبرى هو اننا نقرم طاقتنا بجلد الذات، وقتل اوطاننا الخبرات والعلماء بفساد الانظمة وكريها للعلم، لانه العدو الاول لها!

وكما يقال ان الذنب ذنب الحاضر، وليس الماضي؛ لان الاول سبب في بقاء الثاني داخله، لا العكس. هل يعيش الغرب على قمر التمدن، ونحن على (مريخ التخلف)، ام ان منطلق الحضارات الانسانية تتغير بفعل الزمان والمكان ، وان هناك دورات للتغيير كما يرى ابن خلدون وفيكو وتوينبي .اين الامبروطوريات الكبيرة التي اصبحت من التاريخ وغابت عنها الشمس ؟ اليس الاجدر بنا ان نقرأ التاريخ بلغة النقد والتحليل والدروس ليكتشف الآخر بان العرب والمسلمين كانوا الابرز حضورا في المعارف والابتكرات والعلوم ،واكبرهم انسانية ورحمة بالعالمين ،بينما كان الآخر يعيش في ظلام دامس ،مبتكرا انواع الموت والقتل والارهاب والحروب الاهلية المجانية والجماعية . من ينسى ما فعلته الكنيسة حينما علقت نخبة الثقافة في اعواد الشانق ،وسلبت حقوق البشر قسرا وأرهابا . هل علينا ان نستك على الفاعل والمفعول به حتى لايزعل علينا الآخرياسم (التسامح والتعايش) . وهناك من اغبياء الامة من يأتي ليعلمنا (عظمة الآخر) ،ويبتكر لنا هوسا غريبا مثل جراحات الامة ،ويجعل هجاء الغرب (عقدة حضارية) (هرب من الواقع) (و تزمت وانغلاق ديني)، رغم اننا تركنا تراكما من الحضارات والتجارب والخبرات يشيد بها الآخر قبل ان نشيد بها . من يجرد القول على ان الغرب متخلفا ، ويلغي مخترعاتهم وفنونهم وابداعاتهم ،ننحن نعيش اليوم على منجزاتهم الكبيرة انا. شخصيا عشت مرحلة الشباب في بلدانهم ،ووجدت الاسلام حاضرا في سلوكهم وممارساتهم .مثلما وجدت منسوب العقلانية مرتفعا في تفكيرهم ،وهذا هو سر تفوقهم .ولكن علينا ان ننظر للوجه الآخر ،فهم ليسوا من صنع اله آخر، فالعقل الدوجماتي السائد في الغرب الذي يدرك الحقيقة عبر منظور واحد هو الذي خلق العلاقات المتحيزة القائمة على التمييز بين (نحن وهم)، وجعلهم في كهوف (الغيوت الماضوي) .ليقعوا فريسة قبضة الدولة القومية أو (الدولة الثنئين) التي تنبأ بها هوبز . اليس الاجدر بالعربي اليوم ان يضع عقله تحت الصدمات الكهربية، ويستيقظ بقوة جراء الحروب المدمرة، والصمرعات الدينية والطائفية والقومية ،بالتهجير المنظم ، والجماعات الكبرى ، لكي يتوقف عن (جلد الذات) ،بوتقزيم الهوية والوجود والتاريخ . لان قدراً كبيراً من الفكرةين في تاريخ الفكر العربي الحديث لم يدخروا وسعاً في مدح الآخر وتبخيس الذات؛ نعم نحن امة بحاجة الى تفعيل الفعل والفاعل ، وجر المجرور ،واستئناف الحضارة ، وتنمية رأس المال الفكري والعقلي ،واحياء النهضة في داخلنا لتفعيل الطاقة الإيجابية. لكننا علينا ان نكترف باننا اصحاب ابتكار فييروس (جلد الذات) ،بينما الآخر يبتكر مضادات الحياة لرب يعشش الذات. وهذا هو الهوان الحقيقي لامة لم يبق لها سوى رب يحفظها!

إنهم يقتلون الموتى .. أليس كذلك؟

حسن العاني

بغداد



ام من باب ما يستحقونه من الرحمة ، وبدا الأمر وكان لا حسنة في التاريخ تذكر الا لعبد الكريم قاسم ، بل بدا الأمر وكان محاسن البشرية لم تكتشف الا على يد عبد الكريم قاسم، وعلينا نحن في هذا الموقف الصرح ان نذكر اعياء تاسيس دولة وارساء قانون ، ولم يوفّر من حرية الصحافة ما لم يتوفر مقال نرة منه في عهد لاحقة وكان لم يفتح مدرسة ولا كلية ولا جامعة ولم يضع حجر اساس لشراع او حي سكني او جسر او مستشفى ، او كان علماء البيئة وطلبة الانواء الجوية ، لان شعباً لا يزوره جميعها لا تذكر الالحيائنا ، او هذا السلوك الغربي في طبعنا له ما يسوغه كما يقول علماء البيئة وطلبة الانواء الجوية ، وهو ان المحاسن فصل الربيع في السنة الا اسبوعين فيما يمضي اسابيع الخمسين الباقية من السنة، ما بين حر يشوي الوجوه من غير منسحة كهربائية ولا اجهزة تبريد، وبين شتاء بارد قليل المطر في ظل غياب النخط واجهزة التدفئة ، لايد ان يكون شعبا حاد المزاج متقلب الاطوار غريب السلوك، يذهب الى الصلاة اذا اوانها ويسرق مع السارقين اذا حل وقت السلب والنهب، وهو في الحالتين منسجم مع نفسه صادق مع مشاعره لان شياطينه الطالحة لا تقل قوة عن ملائكته الصالحة!

احياناً باننا من اكثر شعوب المعمورة ترديداً لعبارة (انكروا محاسن موتاكم) ، ولكن لا يساورني الشك ابداً ، باننا اكثر شعوب الارض لعنة لموتاهم وتذكراً لحاسنهم وطعنا في اخلاقهم واحسابهم وانسابهم !!! وهذا امر يسير ، بل هو ايسر بكثير من موقفا "المقلوب"، وهو ان المحاسن جميعها لا تذكر الالحيائنا ، او هذا السلوك الغربي في طبعنا له ما يسوغه كما يقول علماء البيئة وطلبة الانواء الجوية ، وهو ان المحاسن فصل الربيع في السنة الا اسبوعين فيما يمضي اسابيع الخمسين الباقية من السنة، ما بين حر يشوي الوجوه من غير منسحة كهربائية ولا اجهزة تبريد، وبين شتاء بارد قليل المطر في ظل غياب النخط واجهزة التدفئة ، لايد ان يكون شعبا حاد المزاج متقلب الاطوار غريب السلوك، يذهب الى الصلاة اذا اوانها ويسرق مع السارقين اذا حل وقت السلب والنهب، وهو في الحالتين منسجم مع نفسه صادق مع مشاعره لان شياطينه الطالحة لا تقل قوة عن ملائكته الصالحة!

بعد 4 اتموز صارنا محاسن موتانا كلها ، وطوبنا صفحاتهم البيض من نون استخفاهم ولم نر الا من نقب مزاجنا الصدى صفحاتهم السود وهكذا لم نترحم عليهم سواء من باب الخلق الديني

سواء من باب الخلق الديني عند سكوته على مصطلح

صفحات بيض

بعد 4 اتموز صارنا محاسن موتانا كلها ، وطوبنا صفحاتهم البيض من نون استخفاهم ولم نر الا من نقب مزاجنا الصدى صفحاتهم السود وهكذا لم نترحم عليهم سواء من باب الخلق الديني

وتدفعها للإعتراف بالكيان الصهيوني وتوقيع معاهدات صلح وسلام وإقامة علاقات سياسية واقتصادية معه بالضمون إرادة شعبها وأمتها فإن إرادة شعبنا العربي الرافض لكل أشكال التطبيع مع ذلك العدو الإستيطاني العنصري التوسعي لن ترضخ أولتين او بصيغها الوهن والتراجع .. إن تلك الانظمة الإستبدادية والرجعية المعزولة شعبيا لاتمثل إلا نفسها لامتلك حق التصرف بمقررات ومصير شعبها وأمتها وقضاياها المصرية وهي إذ تفعل ذلك فبالقوة والقمع والإرهاب ودون رضا وموافقة الجماهير الشعبية العربية في كل مكان التي تطالب بتحرير الأرض المحتلة من النهر الى البحر رافعة شعارات ومقولات البطل القومي العربي التاريخي جمال عبد الناصر التي أعلنها بعد نكسة الخامس من حزيران عام 1967: في مؤتمر القمة العربي بالخرطوم للمفاوضات والصلح ولا اعتراف بالكيان الصهيوني ولا تفريق بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وأنّ ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة وهذا هو التحدي الأول والأكبر والأخطر الذي تواجهه أمتنا العربية الآن.

ويفرضه الفلسطينيون جميعا ومعهم جماهير أمتهم العربية من الخليج الى المحيط... إن أكبر وأخطر التحديات التي تواجهها أمتنا العربية في هذه اللحظة التاريخية الرافض لكل أشكال التطبيع هو محاولة القوى الإستعمارية والصهيونية فرض الاعتراف على العرب ب إسرائيل ليس كدولة شرعية لها حق الوجود والحياة ولها حدودها الطبيعية الامنة والمعترف بها عربيا فقط وإنما بالإضافة لكل ذلك الاعتراف بها ك دولة يهودية أيضا وهو ما يعني ان الفلسطينيين الاعتراف لن يكون لهم بعد هذا الاعتراف أي حق في أرضهم ووطنهم المقتصب مع التنازل عن حقهم التاريخي والشرعي والقانوني في العودة الى ديارهم التي سرقها الصهاينة.. قضية مركزية إن القضية الفلسطينية ما زالت كما كانت هي القضية المركزية الأولى بالنسبة للعرب كامة قضية تفرق النذل والإستسلام والخنوع وإذا كانت قوى الإستعمار قد استطاعت بالترهيب والترغيب وبالوعد والوعيد أن تفرض إرادتها على بعض الأنظمة العربية المتخاذلة التي لا يهمنها إلا البقاء في السلطة

شتى وسائل القتل والتدمير والخراب كما حدث ويحدث في قطاع غزة باستمرار متخذاً من ذلك سياسة ثابتة تعبر عن نهج العدوان العنصري في إشارة واضحة ندل على أنه لن ينسحب من الأرض التي اغتصبها بالقوة وطرد أهلها منها..كل ذلك جرى وما زال يجري أمام انظار الأنظمة العربية التي وقع بعضها مع اتفاق سلام كإتفاق كامب ديفيد مع مصر وإتفاق وادي عربة مع الأردن إضافة الى إتفاقيه اوسلو التي عقدها ياسر عرفات مع الكيان الصهيوني عام 1992 والتي لم يلبث العدو ان مرقها ولم يعد لها اي وجود أو تاثير يذكر.. إن ما يجري الآن من إعداد وإستعداد لتمرير ما تعرف ب(صفقة القرن) والتي كان التعبير الأول عنها هو عقد المؤتمر الاقتصادي في النمامة عاصمة البحرين في حزيران الماضي ليس أكثر من مؤامرة مستمرة وجهد سياسي أمريكي صهيوني متواصل منذ عشرات السنين لتصفية القضية الفلسطينية وتأكيد إضفاء الشرعيةعلى وجود الكيان الصهيوني في فلسطين وتكريس الإحتلال كحقيقة أبدية وهو امر رفضه

النظر حول كيفية إقامة الدولة الفلسطينية على حدود العام 1967 أو عاصمتها القدس الشرقية مثلما طرحه المبادرة العربية عام 2002 القائمة على حل الدولتين كما هو معلوف والتي رفضها الصهاينة وأهملوها في وقت ما زالت فيه الأنظمة العربية متمسكة بها على أمل أن يأخذ بها العدو والمجتمع الدولي ذات يوم وهو يوم لن يأتي أبدا...لقد رفض الكيان الصهيوني منذ إقامة كيانه المسخ كل وليس بعض أو أغلب المبادرات والقرارات الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية وقام بالذم من الإرادة العربية وإرادة المجتمع الدولي بإنشاء آلاف المستوطنات في الأرض العربية المحتلة بعد إحتلالها عقب عدوانه في العام 1967 أو خصاصة في القدس والضفة الغربية وصادر عشرات الآلاف من الدومات السزاعية الخاصة بالفلسطينيين وجرم المزارع والحقول والبساتين وهدم آلاف البيوت على رؤوس ساكنيها وقتل بشرى واعتقل سلام باي فمن هو في حقيقته إستسلام مشين لإرادة المحتلين وتخل فاضح عن القضية الفلسطينية لصالح الغزاة المحتلين .. كما إنه ليس إختلافا في وجهات

إن ما يجري الآن من إعداد واستعداد لتمرير ما تعرف ب (صفقة القرن) والتي كان التعبير الأول عنها هو عقد المؤتمر الاقتصادي في النمامة عاصمة البحرين في حزيران الماضي ليس أكثر من مؤامرة مستمرة وجهد سياسي أمريكي صهيوني متواصل منذ عشرات السنين لتصفية القضية الفلسطينية وتأكيد إضفاء الشرعية على وجود الكيان الصهيوني في فلسطين وتكريس الإحتلال كحقيقة أبدية وهو أمر رفضه الفلسطينيون جميعا ومعهم جماهير أمتهم العربية من الخليج الى المحيط...

النظر حول كيفية إقامة الدولة الفلسطينية على حدود العام 1967 أو عاصمتها القدس الشرقية مثلما طرحه المبادرة العربية عام 2002 القائمة على حل الدولتين كما هو معلوف والتي رفضها الصهاينة وأهملوها في وقت ما زالت فيه الأنظمة العربية متمسكة بها على أمل أن يأخذ بها العدو والمجتمع الدولي ذات يوم وهو يوم لن يأتي أبدا...لقد رفض الكيان الصهيوني منذ إقامة كيانه المسخ كل وليس بعض أو أغلب المبادرات والقرارات الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية وقام بالذم من الإرادة العربية وإرادة المجتمع الدولي بإنشاء آلاف المستوطنات في الأرض العربية المحتلة بعد إحتلالها عقب عدوانه في العام 1967 أو خصاصة في القدس والضفة الغربية وصادر عشرات الآلاف من الدومات السزاعية الخاصة بالفلسطينيين وجرم المزارع والحقول والبساتين وهدم آلاف البيوت على رؤوس ساكنيها وقتل بشرى واعتقل سلام باي فمن هو في حقيقته إستسلام مشين لإرادة المحتلين وتخل فاضح عن القضية الفلسطينية لصالح الغزاة المحتلين .. كما إنه ليس إختلافا في وجهات

إن هذا التحدي البالغ القوة والتعقيد ليس مجرد تحد طارئ يمكن التغامه أو التعايش معه بإتخاذ إجراءات أو قرارات متعلما أنه ليس صراعا سياسيا بين العرب والصهاينة يمكن التوصل الى حل بشأنه من خلال عقد إتفاق أو إقامة معاهدة صداقة كما يروج لذلك الكيان الصهيوني ومن يقف وراءه من قوى الشر والعدوان ومن أثر إلقاء السلاح بحثا عن سلام باي فمن هو في حقيقته إستسلام مشين لإرادة المحتلين وتخل فاضح عن القضية الفلسطينية لصالح الغزاة المحتلين .. كما إنه ليس إختلافا في وجهات

حسن عاتي الطائي

بغداد



أولا : التحدي الصهيوني كثيرة هي التحديات المصرية التي تواجهها أمتنا العربية والتي تحب معالجتها وإيجاد الحلول الجزئية لها وعدم ترك حلها بيد القوى الكبرى وللظروف السياسية العالمية التي ستزيدها صعوبة وتعقيدا...إن تلك التحديات ليست تحديات عابرة يمكن تجاوزها أو حلها بإلتجاء على مستوى القمة أو بلقاء سريع تنائي أو جماعي...إنها تحديات تحصل بمستقبل ومصير الأمة العربية وتشكل خطراً داهم على وجودها القومي والحضاري إذا لم تتمكن من مجابهتها والتعامل معها كخطر حقيقي لا مفر من الاعتراف بوجوده ومن ثم العمل بكل قوة وحزم وعلى أعلى وكافة المستويات لتفاديه والتخلص منه. ...

إن هذا التحدي البالغ القوة والتعقيد ليس مجرد تحد طارئ يمكن التغامه أو التعايش معه بإتخاذ إجراءات أو قرارات متعلما أنه ليس صراعا سياسيا بين العرب والصهاينة يمكن التوصل الى حل بشأنه من خلال عقد إتفاق أو إقامة معاهدة صداقة كما يروج لذلك الكيان الصهيوني ومن يقف وراءه من قوى الشر والعدوان ومن أثر إلقاء السلاح بحثا عن سلام باي فمن هو في حقيقته إستسلام مشين لإرادة المحتلين وتخل فاضح عن القضية الفلسطينية لصالح الغزاة المحتلين .. كما إنه ليس إختلافا في وجهات